

أن نعلل كون فيكتور هوجو لم يستطع أن يبدع من معين وفاة الا بعد مرور عام على هذه الوفاة (١) .

وعلى هذا الأساس أيضا نستطيع أن نعلل تخلف ناجي في تأبين شوقي واجادته رثاء بعد عام من وفاته ٠٠٠ ان التوتر والاختلال الذي أصابه بوفاة شوقي عميق بالغ جعل من الصعب عودة الاتزان الى الأنا ، وتأخر بهذه العودة عاما كاملا ، حتى استطاعت آثاره أن تقترب من الانتظام .



هذا في الرثاء أما في الحماسة فقد استعرضنا معا نداه للشباب (٢) ، ورأينا أسلوبه فيه موسيقاه هينة لينة رقيقة كشأنها في سائر قصيده ٠٠٠

والموسيقى الوطنية مدوية متدافعة مستنفرة عالية ، يترامى صداها الى بعيد ٠٠٠ وشعر ناجي كما يصفه الدكتور طه حسين (كهذه الموسيقى التي يفسدها الفضاء الطلق وتضيع في الميادين الواسعة ، وتجدد كل الجودة ، وتحسن كل الحسن حين تغلق الأبواب ، وترخي الأستار ، ويخلو النجى الى النجى ، ويفرغ الصفى للصفى ، ويتمتع الحبيب بقرب الحبيب) (٣) أو كما وصفه في مكان آخر بأنه (أشبه بما يسميه الفرنجة موسيقى الغرفة) (٤) .

الوحدة الشعرية عند ناجي :

يعرف الأستاذ السحرتي الوحدة الشعرية بأنها (الرباط الذي يضم التجربة ، والصور ، والانفعالات ، والموسيقى والألفاظ في وشاح خفي أثيري ، وبهذه الوحدة يتكامل القصيد وتدب فيه الحياة) .

وتلمح هذه الوحدة ، ابتداء من دوران أبيات القصيد دورانا منطقيا شعريا ، وتنقل هذه الأبيات تنقلا فكريا ، ويتأتى هذا من توفر التجربة الشعرية وعرضها عرضا جميلا ، وصياغتها صياغة محكمة - صياغة لا هي بالطويلة المجرجرة ، ولا بالقصيرة الكاشفة .

وتقوم كذلك الوحدة على اتجاه الصور الخيالية بالقصيد اتجاهها

(١) كتاب الأسس النفسية للإبداع الفني ص ٢٦٨ .

(٢) ديوان ناجي وراء الغمام ص ١٥٨ - ١٥٩ .

(٣ ، ٤) كتاب « حديث الأربعاء » للدكتور طه حسين ج ٣ ص ١٥٢ .